Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولا سعلة . ومضى في عزفه والناس كأنهم في حضرة ساحر عظيم، يميلون إذا مال، ويجمدون إذا جمد، ويعبسون إذا عبس، ويطبقون أجفانهم ويفتحونها كلما أطبق أجفانه وفتحها . وبلغ من لحنه فترة راحت فيها الكمنجة تعاتب، وتشكو، وتستغيث، وتنوح . وإذا بزفرات مخنوقة تتصاعد هنا وهناك من الصّدور . ومع الزّفرات نشيج متقطّع . وإذا بعينيّ — حتى عينيّ — تغرورقان، أنا الذي ما ترطّب لي جفن إلا لحزن ساحق عميق.

« وما طال أن انقلب عويل الكمنجة هزءاً وشماتة ، ثمّ تحدّياً ووعيداً، ثمّ صولة وجبروتاً، ثمّ صراعاً عنيفاً، ثم نصراً باهراً ، ثم أغرودة علوية ، ثم صلاة ممعنة صعوداً في سلالم الفضاء. وإذا بي، وعيناي عالقتان بليوناردو وكمنجته وأصابعه ، أحسّ عنق بهاء يلتوي كعنق زهرة تذوي؛ ثمّ أحسّ رأسها يهبط إلى صدري وينزلق عنه إلى حضني ؛ ثمّ أحسّ جسدها بكامله يهوي عليّ ، على حدّ ما كان يجري لها في أيام طفولتها حين يغلبها النعاس. فأجمعها في حضني وأسند رأسها إلى ذراعي مثلما كنتُ أفعل وهي طفلة .

« وتسكت الكمنجة فتتحوّل القاعة بمن فيها إلى ما يشبه